

شرح كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام | [11] |

الشيخ عبد المحسن الزامل

عبد المحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الامام العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) في رسالته مقاصد الصوم. الفصل التاسع في صوم التطوع شرع المصنف رحمه الله بذكر صوم التطوع لان صوم التطوع كما تقدم يجبر ما نقص من الصوم الواجب كبقية الفرائض التي تجبر بنوافلها - [00:00:31](#) والتطوع في الصوم جاءت الدلة مشروعيتها وفضل تطوع الصوم وجاء التطوع بالصوم مثل الصلاة مطلقا ومقيدا وجاء في ايام معينة وجاء مشروعيتها مطلقا كما قال عليه الصلاة والسلام عليك بالصوم فانه لا عدل له - [00:01:01](#) في حديث ابي امامة عند النسائي باسناد صحيح وكذلك في هديه عليه الصلاة والسلام انه كان يسرد الصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم كما اعتقدناه الاخبار الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام - [00:01:31](#) وكذلك على تفسير على تفسير الاكثر في قوله عليه الصلاة والسلام من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا على القول بان في سبيل الله في طاعة الله - [00:01:51](#) وعلى القول الاخر الذي هو الاظهر في سبيل الله اي للجهاد الصوم مشروع مطلقا ومقيدا في ما جاء في النصوص وهذا سيأتي الاشارة الى شيء من هذه الاوقات والايام في كلام المصنف رحمه الله. قال الاول في غب الصوم - [00:02:10](#) يعني ان صوم التطوع الاولى والاكمل ان يغيب به بمعنى ان يصوم يوما وان يفطر يوما فلا يصوم الدهر والمعنى ايضا في كلام مصنفنا يبين ان الصوم الذي هو احب الصيام - [00:02:36](#) الى الله سبحانه وتعالى هو صوم يوم وهو غيب الصوم الغبر يأتي استعماله في احوال كثيرة ومنها الاثر المشهور زر غبا تزداد حبا يعني يكون زيارته يوما بعد يوم او نحو ذلك وهذا اثر رواه البزار والطبراني - [00:03:01](#) من حديث عائشة وغيرها لكنه حديث ظعفه اكثر اهل الحديث رحمة الله عليهم ومنهم من قواه مجموع الطرق من المتقدمين والمتأخرين قال صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داوود واحب الصلاة الى الله صلاة داوود عليه السلام - [00:03:31](#) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام ثلثه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وعن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهم وقال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولا اقومن الليل - [00:03:58](#) هذا الحديث الذي ذكره هو نفس الحديث المتقدم فليس حديثين بل هما حديث واحد والمصنف رحمه الله ربما فرق بعض الاحاديث التي هي حديث واحد هي التي هي حديث واحد. ويظن الظان انها - [00:04:22](#) حديثين هذا وقع له رحمه الله وقع لها له رحمه الله في بعض الاحاديث حيث فرق بعض الاخبار كما سيأتي وقوله قال صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داوود هو نفس الحديث الذي بعده - [00:04:45](#) واحب الصلاة الى الله صلاة داوود عليه السلام كان ينام نصف الليل وهذا هو وادي عليه الصلاة والسلام كان ينام النصف الاول ويقوم من اخر الليل هنا ويقوم ثلثه وينام سدسه عليه الصلاة اه عليه الصلاة والسلام. هذا هدوء - [00:05:13](#)

داود عليه الصلاة والسلام وكذلك كان هدي نبينا عليه الصلاة والسلام. قالت عائشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي الا نائما وكان كما في هذا الحديث ينام نصف الليل - [00:05:35](#)

هاي ثلاثة الاشداس الاولى يقوم ثلثه اي الثلث الرابع السدس الرابع والسدس الخامس السدس الخامس من الثلث الاخير والسدس الرابع تمام الثلث الثاني من الليل والثلث الخامس والثلث السادس هما - [00:05:50](#)

ثلث الليل الاخير. وان فداود عليه الصلاة والسلام كان كان يقوم ثلثه يقوم ثلثه يعني الثلث الرابع والثلث الخامس والثلث الخامس كما تقدم يوافق الثلث الاخير وهو وقت النزول الالهي. ان الله يمهل حتى اذا لم يبق الا ثلث الليل - [00:06:18](#)

ينزل ويستمعون ويقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من داع فاستجيب له؟ هل مستغفر فاغفر له حتى ينفجر الفجر كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين وينام سدسه. وهذا اخر الليل وقالت عائشة رضي الله عنها ما الفاه السحر عندي الا نائما وكان يصوم يوما - [00:06:41](#)

ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ولا يفر اذا لاقى. اذا هذا هو المقياس وانه اذا كان الصوم لا يضعفه فهذا هو الصوم المشروع. تقدم الاشارة الى هذا في قوله عليه الصلاة والسلام من - [00:07:03](#)

قام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وداود عليه الصلاة والسلام كان يصوم ويفطر ربما وافقه الصوم في جهاده. ولهذا قال ولا يفر اذا لاقى - [00:07:23](#)

معنى ان الصوم لا يضعفه بل يكون قوة له رضي الله عنه لان الصوم هذا هو الصوم هو كما قال بعض السلف من اشق الصوم واذا اعتاد لانه لا يكون له طبيعة واحدة - [00:07:38](#)

خلافي من كان له طبيعة واحدة بصوم دائم او فطر دائم. فان الطبيعة تألف الشيء الذي تديمه. لكن اذا كانت تتقلب من صوم الى فطر ومن فطر الى صوم فانه - [00:07:57](#)

يعني لا يألف عادة واحدة بل يتقلب بين هاتين الحالتين ويكون في اعتدال للجسم. وقوة للجسم. ولهذا قال ولا يفر اذا لاقى. والمعنى ان صومه لا يضعفه عن الجهاد في سبيل الله عليه الصلاة والسلام - [00:08:15](#)

ان صومه لا يفوت به مصلحة مماثلة او مصلحة اعظم. بل تجتمع له المصالح عليه الصلاة والسلام وهذا هو المقياس وهو ضابط هذه الاعمال حين يريد ان يعملها فيأتي بها كلها - [00:08:36](#)

ولا يفوت ما هو اعظم مصلحة منها في هذه الحال يكون حاله تكون حال هذه هي الحال الاكمل والافضل اما اذا ترتب عليه ان يضعف عن بعض العمل فانه في هذه الحالة - [00:08:56](#)

لا يمكن ان يجمع بين هاتين بين هاتين العبادتين فيختار اعلاهما ثم اعلاهما ليس اعلاهما مطلقا بل اعلاهما بالنسبة له اذ قد يكون الاكمل في حقه مفضولا بالنسبة لغيره. وقد يكون بالعكس - [00:09:17](#)

فالمكلف من يتعبد لله سبحانه وتعالى يختار الحال التي يمكن ان يعبد الله فيها سبحانه وتعالى وان يقوموا بالمصالح ولا يفوت شيئا من الواجبات عليه فهذا امر يراعى في اداء هذه العبادات - [00:09:41](#)

قال وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولا اقومن الليل ما عشت فيه جواز الحلف على فعل الطاعة - [00:10:09](#)

والنبي عليه الصلاة لم ينكر عليه لكنه اراد الزام نفسه ولا يأخذ حكم النذر في هذه الحال لا يأخذ حكم النذر فقلت له بابي انت وامي قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر - [00:10:25](#)

ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام ان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر وفي هذا ارشاده عليه الصلاة والسلام ورفقه بامته وتتبع احوالهم ولهذا في قصة عبد الله بن عمرو لما بلغه حاله عليه الصلاة والسلام وهي حال مفصلة في الروايات الصحيحة في الصحيحين وغيرها - [00:10:43](#)

وان النبي عليه الصلاة والسلام قال انك لا تستطيع. والنبي عليه الصلاة والسلام علم من حاله انه لما كان شابا فانه يرى من نفسه القوة

على ذلك لكن قد يؤول به الامرياء ان يضعف بعد ذلك. ولهذا قال رضي الله عنه ليتني - [00:11:14](#)

بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه رضي الله عنه استمر على الامر الذي فارق عليه النبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه الصلاة والسلام في اول امر قال له - [00:11:39](#)

تصوم ثلاثة ايام من كل شهر كما تدرج في وصيتي ثم الى يعني انصار يقل اني اطيق اكثر اني اطيق وقتا قال فصوم صوم داوود.

صم يوما وافطر وافطر يوما. قال اريد افضل من ذلك. قال لا افضل من ذلك - [00:11:55](#)

ثم قال ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لو اخذ بما قال له النبي عليه الصلاة والسلام ايام لا شيء في ذلك.

لكنه رضي الله عنه يقول كره ان يترك شيئا فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:16](#)

فان الحسنه بعشر امثالها. المعنى ان من صام ثلاثة ايام فكأنما صام الدهر هو ثابت في الاخبار الصحيحة عن النبي عليه الصلاة والسلام. وقد ثبت عن ابي ذر رضي الله عن جند ابن جنادة في المسند بسند - [00:12:36](#)

جيد انه جاءه اضياف له رضي الله عنه قدم لهم طعاما ثم قال لاحدهم تناولوا فاني صائم. فاتى بالطاعات ووضعه عندهم فقال له فقال لهم صاحبهم ان كلوا ان ابا ذر صائم - [00:12:54](#)

ان ابا ذر صائم قال فاكلوا ثم بعد ذلك جاءهم ابو ذر صاحب المنزل وجعل يأكل معه وجعلوا ينظرون الى صاحبهم استنكروا ما قال لانه قال انه صائم وجاء واكل معهم - [00:13:22](#)

فلما نهم فلما جعلوا ينظرون اليه قال لما تنظرون؟ والله انه قال لي انه صائم قال ابو ذر صدق يقول لهم صدق اني صائم في تضعيف الله مفطر في رخصة الله - [00:13:43](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام ثلاثة ايام من كل شهر فدايعك صيام الدهر والمعنى انه يقول اني صائم انني صمت ثلاثة ايام والحسنه والحسنه بعشر امثالها - [00:14:05](#)

فهو في تضعيف الله يعني ان كل يوم بعشرة ايام وذلك مثل صيام الدهر. قلت اني اطيق اكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داوود وهو افضل الصيام - [00:14:21](#)

والحديث اختصر المصنف وفيه ان تدرج عليه صلى الله عليه عليه الصلاة والسلام معه خمسة سبعة تسعة احدى عشرة يعني احدى عشرة يوما وافطر يوما وذلك صيام داوود وافضل الصيام. قلت بابي انت اه بابي يطيق اكثر من ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا افضل - [00:14:43](#)

لا افضل لا افضل من ذلك وهذا حديث اخرجه الشيخان كما تقدم وانما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم الغب في هذا الحديث لسببين يعني صوم الغب هو ان يصوم يوما وان يصوم يوما افطر يوما - [00:15:09](#)

لسببين احدهما ان ابن عمر كان لا يحتمل اكثر من ذلك بدليل انه عليه السلام قال له فانك اذا فعلت ذلك نفهت نفسك وغارت عيناك هذا اللي ذكره نفيت نسك هذه رواية لكن قوله غارت عيناك - [00:15:30](#)

وهجمت عينك وهجمت عينك انما غارت هذا تفسير لقولها جمت لهجمت عينك. اي كلت وتعبت هذا معنى هجمات وساق المصنف رحمه الله تفسيرها اخبر صلى الله عليه وسلم انه افضل - [00:15:55](#)

افضل صومه الغب صومه هذا لانه عليه الصلاة والسلام اخبر عن حاله رضي الله عنه وانه يضعف يقول والثاني انه صلى الله عليه وسلم ذكر انه صوم داوود. وذكر انه لم يؤثر في قوى داود. بقوله وكان لا يفر اذا لاقى - [00:16:23](#)

على هذا يكون حديث ابن عمرو مخصوصا بافضل الصوم وحق كل من ينهك الصوم دي حاجة مخصوصا بافضل الصوم وحق كل من يعني وفي حق قل لي من ينهك الصوم قواه فان الغالب على الصحابة انهم - [00:16:50](#)

انما كانوا يسألون عن افضل الاعمال يتعاطوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهم منهم ذلك. فيجيب كل واحد منهم على حسب ما فهم منه ولهذا سأله رجل اي الاعمال افضل؟ فقال الصلاة لاول وقتها - [00:17:16](#)

هذا الوجه الثاني بمعنى انه افضل الصوم في حق من كان لا يبغى يوعظه الصوم. لا يضعفه الصوم لا شك ان الفضل هنا يكون فظلا

مطلقا يكون فاضلا مطلقا في حق من كان لا يضعفه الصوم - 00:17:40

هذا من جهة الصوت لكن لو ان هناك اعمال اخرى يعملها من اعمال البر والخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم

والجهاد في سبيل الله والسعي في الخير الى غير ذلك من اعمال البر والخير التي يعملها - 00:18:08

فهو اذا امكن ان يجمعها مع الصوم واجتمع الجميع فكما تقدم في قوله عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا

ناقة وهذا سبق الاشارة اليه لانه اذا كان ملازما للصوم كثيرا للصوم - 00:18:31

ومحبا للجهاد كان من اهل الصيام ومن اهل الجهاد وجاء عنه عليه الصلاة والسلام كما في حديثكم ما تقدم في حديث ابي هريرة ان

النبي عليه الصلاة والسلام قال لما قال فهل يدعى احد منها كلها؟ قال نعم وارجو ان تكون منهم - 00:18:56

يقصد يعني لما سأله ابو بكر رضي الله عنه فمن امكن ان يجمع بين هذه الاعمال كان على خير عظيم وثبت في صحيح مسلم عن ابي

هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:18

قال مرة لاصحابه لما اصبح من اصبح منكم اليوم صائما؟ سألهما لما سألهما تعينت الاجابة قال ابو بكر انا قال من عاد منكم اليوم

مريضا؟ قال ابو بكر انا. قال من تبع منكم اليوم - 00:19:32

قال من اطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال ابو بكر انا قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمعن في يوم الا دخل الجنة الله اكبر انظر كيف كان

ابو بكر سبق الى هذه الخيرات وهذا من اول النهار - 00:19:48

من اول يعني في هذا ظاهره انه قاله ذلك عليه الصلاة والسلام في اول النهار وقال ابو بكر انا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو

الفضل العظيم. اسأل الله من فضله - 00:20:06

فمن امكن ان يجمع بين هذه الحسنات وبين هذه الخيرات يجمع بين المصالح العامة والمصالح الخاصة تتعلق بالصيام الصيام الذي

بينه وبين الله عز وجل ولهذا قال ما اصبح منكم اليوم صائما - 00:20:23

لانه لا يعلم الصيام الا ان يخبر به الصائف فاخبر الاخبار عنا وصعد. ثم كذلك تلك المصالح الاخرى في من تبع جنازة وعدم مريضا

واطعم اليوم مسكينا كلها مصالح متعددة - 00:20:40

يا عمتي فمن امكن ان يجمع بينها كان في اعلى الدرجات ونال اعلى المثوبات. قال ولهذا سأله رجل اي الاعمال افضل؟ قال الصلاة

لاول وقتها والمصنف الامام العز رحمه الله يبين - 00:21:05

ان الافضل جاء في الاخبار مختلف الجواب والنبي عليه الصلاة والسلام اجاب بجواب في حال واجاب بجواب لشخص اخر واجاب

بجواب في وقت اخر وهذا محتمل انه لاختلاف السائلين ومحتاج محتمل انه لاختلاف - 00:21:24

احوال السائلين ومحتمل لانه يختلف باختلاف اوقات السائلين. فقد يكون في حال في حال السؤال في هذا الوقت هذا العمل. لكن

هناك اعمال افضل مطلقا افضل مطلقا. ولهذا اختلف جواب النبي عليه - 00:21:54

الصلاة والسلام في هذه المسائل لكن قوله رحمه الله وقال الصلاة لاول وقتها. الحديث الثابت في الصحيحين من حديث عبدالله بن

مسعود رضي الله رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة قال - 00:22:14

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظ اه في الصحيح ايضا سأله رجل النبي صلى الله عليه وسلم سراج النبي صلى الله

عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال الصلاة لوقتها - 00:22:34

قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الحديث الصلاة لوقتها ملاحظين على وقتها

واللفظان في الصحيحين اما لهم الصلاة على اول الصلاة لاول وقتها. هذا اللفظ غير محفوظ - 00:22:59

وهذا اللفظ رواه ابن خزيمة ابن حبان والحاكم والدارقطني ورواه علي بن حفص المدائني عن شعبة واكثر اصحاب شعبة لم يذكروا

هذا اللفظ وجاء ايضا من طريق عثمان بن عمر ايضا - 00:23:26

وفيه نظر ولهذا اكثر كثير من اهل العلم حفاظ لا يرون هذا اللفظ محفوظ الصلاة في اول وقتها وقالوا انه يغني عنه قوله عليه الصلاة

والسلام لوقتها لانها للاستقبال هنا. الاستقبال - 00:23:44

فاذا كان للاستقبال يكون مستقبلا اول وقتها مستقبلا اول وقتها قوله سبحانه وتعالى وطلقهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن وكذلك على وقتها في اللفظ الاخر. من العلو واعلى الشيء اوله واعلى الشيء اوله. فهذان اللفظان يدلان على هذا المعنى وهو المبادرة لاول وقتها - [00:24:05](#)

وهذا المعنى ثابت في الصحيحين منحة ايضا جاء في احاديث اخرى في حديث المغيرة ابن شعبة الصحيحين في قصة غزوة تبوك وانه عليه الصلاة والسلام ذهب مرة لقضاء حاجته وكان معهم غيره بن شعبة في القصة - [00:24:38](#)
التي النويرة لما صب عليه الماء وقصة الخفين لما اراد ان ينزعهم قال دعهما الحديث وفي هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام احدى الرواية احدى الروايات في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام - [00:24:56](#)
آ في هذه الغزوة تقدم ابن عبد الرحمن بن عوف لما تأخر النبي عليه الصلاة والسلام وصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وجاء النبي عليه الصلاة والسلام والمغيرة بن شعبة - [00:25:13](#)

وقد صلى ابو بكر او قد صلى عبد الرحمن بن عوف ركعة فقام النبي عليه الصلاة والسلام والمغيرة يقضيان تلك الركعة وفي اخر الحديث قال اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها - [00:25:26](#)
يعني بادروا لها اليها في اول وقتها وهذا ايضا ثابت في اخبار عدة. وهو في الحديث المشهور الذي روي من طرق كثيرة عن ابي ذر في صحيح مسلم وغيره انه قال - [00:25:46](#)
اه لما ذكر له انه اذا كان في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها قال صل الصلاة لوقتها. فان ادركتها معهم فصلي معهم بلفظ صحيح فان ذلك خير. فان ذلك خير - [00:26:02](#)

الشاهد انه عليه الصلاة والسلام قال صل الصلاة لوقتها بادر الى الصلاة وهذا محتمل هذا محتمل لانه قد يقال مثلا انهم يؤخرون الصلاة اما آ عن وقت الاختيار الى وقت الضرورة خاصة - [00:26:21](#)
لان هذا واقع في صلاة العصر وهم لا يخرجونها لكن يؤول بهم الامر الى ان يؤخروها الى وقت الضرورة وهذا لا يجوز التأخر اليه لكن يجوز وقد يكون الاولى - [00:26:40](#)
لو كان في قوم يؤخرون الصلاة عن اول وقت لكنهم لا يؤخرونها الى وقت الضرورة الى وقت الضرورة خاصة في صلاة العصر او على القول الثاء على احد الاقوال في صلاة العشاء ان لها وقت ضرورة بعد نصف الليل - [00:26:58](#)
لكن رجعت في النصوص في صلاة العصر وانه لا يجوز اخره. اما اذا كان في الصلاة التي ليس لها وقت ضرورة مثل الظهر المغرب والفجر وكذلك العشاء على القول الاكثر او قول كثير من اهل العلم - [00:27:18](#)

فان السنة ان يصليها مع الجماعة ولو تأخروا تحقيقا للجماعة ما دام انه لا يخرج عن وقت عن وقت الاختيار الوقت الاختيار وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما - [00:27:41](#)
انه عليه الصلاة والسلام كان اذا رآهم قلاوا اخر. واذا رآهم كثروا بكر وفي رواية اذا رآهم كثروا اجتمعوا جمعوا بكر من معنى مراعاة الجماعة مع انه رب ما يؤخر - [00:28:01](#)

عن اول الوقت قليلا الاجتماع خير. الاجتماع خير ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي ذر اين ادركتها فصل فان ذلك خير. وامره عليه الصلاة والسلام ان يصلي الصلاة لوقتها - [00:28:24](#)
الشاهد ان الاخبار دالة على ان الصلاة لوقتها هو المبادرة اليها وليس المعنى في اول وقتها مباشرة لا. انما المراد بذلك بعد التهيؤ لها بعد التهيؤ لها والتهيؤ لها يكون - [00:28:40](#)

بالاستعداد لها والصحابة رضي الله عنهم اخبروا انهم يصلي الجمعة عليه اذا زالت الشمس ومعلوم انه لا يصلي انا معلوم انه بعد زوال الشمس كان يخطب خطبة الجمعة والمعنى بعدما يقدم بين يدي الصلاة - [00:29:02](#)
ما يستعد به للصلاة وان كان الاولى ان يستعد للصلاة بالوضوء والتهيؤ قبل الوقت هذا اكمل لكن يحصر فضل ادراك اول الوقت لو تهيأ للصلاة بعد دخول الوقت مثلا كان على غير وضوء فتوضأ ثم مشى الى المسجد - [00:29:19](#)

مطمئنا ويدخل المسجد ويصلي ما كتب الله له ثم ينتظر قليلا حتى يجتمع الناس يكونون مدركين لاول الصلاة الا الصلوات التي

يشرع تأخيرها مطلقا او يشرع تأخيرها يعرض وهذا في صلاة العشاء - [00:29:44](#)

وصلاة الظهر. صلاة العشاء يشرع تأخيرها دائما اذا تيسر ذلك اذا تيسر ذلك فان ذلك وقتها انه لوقتها لولا نشق على امتي خرج عليهم

قال انه ليس يصلبها اهل دين غيركم - [00:30:11](#)

التي سيصلبها احد من اهل الارض غيركم انه لوقتها لولا ان اشق على امتي فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه وقتها الافضل لولا ان

يشق على امته لكن لما كان تأخير الصلاة - [00:30:30](#)

قد يفضي الى شيء من المشقة بادر بها عليه كان يبادر ويصلي عليه الصلاة والسلام ولا يؤخرها للوقت الذي يحب ان يصلي فيه

وهاذي هذا تحصيل مصلحة اعظم وان فات - [00:30:49](#)

غيرها وان فات غيرها لكن لو كان مع قوم ومع جماعة يمكن ان يتفقوا وان يصلوا في هذا الوقت بلا مشقة على الجميع وكانوا

محصورين محدودين محفوظين يعني معروف الذين يصلون ويجتمعون فهذا لا بأس به او يكون جماعة مثلا - [00:31:09](#)

في مكان لهم دون غيرهم او في بركة ونحو ذلك يعني لا بأس او صلاة الظهر التي تؤخر اذا اشتد الحر. اذا اشتد الحر اذا اشتد الحر

فابردوا بالصلاة ده بيدوق - [00:31:31](#)

الصلاة والمراد بها صلاة الظهر وهذا مقيد الاخبار الواردة في حديث ابن عمر وابي هريرة في حديث ابي سعيد الخدري ابردوا بالظهر

ابردها بالظهر. والابراء بها هو تأخيرها شيئا يسيرا بعد الزوال على الصحيح - [00:31:49](#)

لا تأخيرها تأخيرا مطلقا. بل مجرد تأخير يسير لان العلة في تأخير صلاة الظهر عند اشتداد الحر هو كما ثبت في الصحيحين ان جهنم

تسجر عند قيامها عند قيامها. وهذا ورد في حديث عمرو بن عبسة في صحيح مسلم ورد في حديث ابي هريرة - [00:32:07](#)

عند ابن خزيمة يبين انه تأخير يسير تأخير يسير وليس المقصود حتى ينكسر الحر ويذهب فانه في الغالب الحر يشتد ويزيد بل ان

شدة الحر احيانا قد تكون اقوى قرب وقت العصر - [00:32:32](#)

ولا يجوز ان تؤخر صلاة الظهر الى دخول وقت العصر ولهذا الصحيح انه لا ابراد في صلاة العصر ولا ابراد في الجمعة. الابراء بصلاة

الظهر والابراء بها علتها هو انها تشجر - [00:32:55](#)

وهذا القول جنح اليه جمع من اهل العلم واختاروه وقالوا ان هذا هو وقت تسجيلها وليست العلة يعني مشقة السير الى الصلاة

وليست العلة مشقة الحر انما العلة هو تشجيرها - [00:33:15](#)

وهذا هو الذي يمكن ان يتفق تتفق به الاحاديث وهذا اختيار ابن رجب رحمه الله وعلى ان يكون تأخيرها تأخيرا يسيرا قال رحمه

الله وسأله اخر اي الاعمال افضل؟ فقال بر الوالدين. وسأله اخر اي الاعمال افضل؟ قال الجهاد في سبيل - [00:33:40](#)

دين الله. الخبر في الصحيحين كما تقدم من حديث ابن مسعود وانه عليه الصلاة والسلام سئل اي الاعمال العمل افضل او الاعمال

افضل قال الصلاة لوقتها ثم اي وهذا بر الوالدين. قيل ثم ان قال الجهاد في سبيل الله. الجهاد في سبيل الله. في الصحيحين -

[00:34:07](#)

وجاء في الصحيحين ان افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيله وجاء في حديث ابي هريرة الحج كما قال جمع من

اهل العلم و اشار اليه الامام العز رحمه الله ان ان افضل الاعمال يختلف - [00:34:32](#)

من حال الى حال اولا ما يتعلق بالاعمال في حديث ابن مسعود فالمراد اعمال الجوارح اما في حديث ابي هريرة ذكر الاعمال القلبية

ايمان بالله ورسوله هذا افضل العمل وهو - [00:35:01](#)

اساس العمل ولا يصح العمل الا به. لكن هذا في اعمال الجوارح. ولهذا قال رحمه الله فاجاب كل واحد منهم على ما فهمه من

تخصيص من تخصيص سؤاله باعمال باعمال نفسه اي السائل - [00:35:17](#)

ليس فضلا ليس هذا هو افضل مطلقا فكأنه قال الاول افضل اعمالك الصلاة لاول وقتها مقالته الثاني افضل عمل اعمالك بر الوالدين

افضل اعمالك والجهاد في سبيل الله وهذا على فرض ان هذه احاديث مع انها حديث واحد - [00:35:42](#)

وجاءت احاديث اخرى في هذه الاعمال وهذه الفضائل في الجهاد وفي البر لكنها مستقلة مستقلة اما حديث ابن مسعود فهو حديث واحد قال رحمه الله ولولا تنزيل هذه الاحاديث على هذه القاعدة لك انت متناقضة - [00:36:04](#)

ومنصب الرسول صلى الله عليه وسلم اجل ان يستتر منه قول متناقض هذا لم يقول هو لم لا يقوله احد ولا يريد في كلام احد انما هو رحمه الله يريد - [00:36:25](#)

ان يبين الجمع بين هذه الاخبار اولى اشكال في هذا ان افضل انه افضل مثل ما قوله عليه الصلاة والسلام لما قال اوصني قال لا تغضب قال لا تغضب فكرر مرارا قال لا تغوا. وقال يا اخي لا يزال لسانك رطبا بذكر الله - [00:36:40](#)

والاخبار في هذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام في افضل الاعمال ولهذا هذا يختلف اما بحسب الحال التي سئل فيها عليه الصلاة والسلام او بحسب حال السائل او بحسب الوقت - [00:37:03](#)

ولهذا قال فعلى هذا صوم الدهر في حق من افطره في حق من افطر في الايام المحرمة اذا كان مضيقا له لا يؤثر في جسده ولا يقعه عن شيء من الطاعات التي كان يفعلها القياء افضل من الغيب - [00:37:28](#)

لان الجزاء على قدر الاعمال على ما تمهد في الشريعة ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا باب واسع باب افضل الاعمال. النبي عليه الصلاة والسلام قال كم يصحبه ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر - [00:37:48](#)

قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيله. الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء النبي عليه الصلاة والسلام جعل العمل في العشر الاواخر - [00:38:05](#)

جعل العمل في العشر الاواخر افضل من الجهاد في سبيل الله مع ان الاخبار في الجهاد كثيرة وفضل الجهاد في سبيل الله قدمه كثير في بعض الاخبار عن الحج على الحج. ولهذا هذا الخبر - [00:38:19](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام ما من ايام عمل صالح فيهن احب الى الله يكون العمل فيها افضل من الجهاد يعني العمل فيها افضل من الجهاد ومن العمل فيها الحج من العمل فيها الحج - [00:38:46](#)

هل يقال مثلا ان الحج افضل او الجهاد افضل جهة الفضل تختلف اذا كان الحج حجا واجبا والجهات جهة تطوع فالحج افضل واذا كان الحج حج تطوع والجهات جهات تطوع - [00:39:08](#)

الجهاد افضل الجهاد افضل لانه دفاع عن حرمة المسلمين. لكن اذا انضم الى الجهاد في سبيل الله. اذا اذا انضم الى الحج في سبيل الله اعمال تؤكده الجهاد وترجحه كان افضل من هذه الجهة - [00:39:31](#)

لانه في هذا الحديث ذكر خصوص عمل معين لا عمل مطلق ذكر عشرة خاصة ما من ايام العمل الصالح فيه فهذه ايام العصر من ففي هذه الايام العشر عشرة ذي الحجة - [00:39:49](#)

من استغرقها بالعمل والذكر الصيام البر والصلة والصدقة وازاد الى ذلك الحج في سبيل الله واجتهد بلا شك ان اجتماع هذه الاعمال افضل على هذا من الجهاد في سبيل الله - [00:40:02](#)

ولم يستثنى الا مجاهدون الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء هذا افضل اما غيره في عشر ذي الحجة على هذا الوصف هي افضل والعمل فيها افضل من العمل في اي عشر غيرها - [00:40:27](#)

حين ينضم اليها هذه الاعمال من الذكر والصوم والحج لان الحج فيها الحج في ايام عشر ذي الحجة التاسع يوم عرفة والعاشر هو يوم النحر وبعد ذلك ايام التشريق تمام الحج - [00:40:49](#)

ولهذا في حديث عبد الله ابن حبشي الخزاعي اه عند ابي داود باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام سئل اي العام افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل؟ قال جهد مقل - [00:41:09](#)

فai الجهاد افضل؟ قال من اي اه اي الهجرة؟ قال اه من هجر ما حرم الله من هجر ما حرم قيل فاي الجهاد افضل؟ قال من قاتل المشركين بماله ودمه قيل فاي القتل اشرف؟ قال - [00:41:29](#)

من عقر جواده وذهبت نفسه عقر جواده شو فيك دمه؟ عقر جواده وسفك دمه في سبيل الله. اي القتل اشرف؟ جعله اشرف القتل

وهو في سبيل الله لكن جعل الجهاد مرتبتين. من جاهد المشركين بماله ونفسه. هذه مرتبة - [00:41:56](#)
والمرتبة الثانية من عقر جواده وسفك دمه يعني في سبيل الله. وهذا هو عين ما جاء في حديث ابن عباس الا رجل خرج بنفسه ثم لم يرجع من ذلك بشيء. وهو المرتبة الخامسة والرابعة في حديث عبد الله بن حبشه الخاتمي حيث اخبر عليه الصلاة والسلام -

[00:42:28](#)

انه فوق من قاتل المشركين بنفسه وماله لكن هذا لم يرجع من ذلك بشيء. نفسه ذهبت في سبيل الله. وماله ذهب عقر جواده كذلك هذه الحال. فجهات الفضل تختلف من حال الى حال - [00:42:51](#)

جهة الفضل تختلف بحسب قوة اليقين وقوة الرجاء وصدق الطلب لهذه الاعمال فمن طلبها بصدق وإخلاص فانه في درجة عالية ولهذا تقدم ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام وان كان حديث ضعيف في ولاية عمارة ابن زعترة - [00:43:12](#)
عند الترمذي من رواية معدان من آ رواية رجل ضعيف انه عليه الصلاة والسلام قال ان عبيد كل عبيد الذي يذكرني وهو ملاق قرنه بقوة ومحبة ذكر الله عز وجل لا يغفل عن ذكر الله سبحانه وتعالى. وهو في الجهاد في سبيل الله. لا شك ان هذه مرتبة - [00:43:38](#)
عظيمة تحصل لامثال هؤلاء فيعلو بهذه الدرجة فكانت من اجل الاعمال قال رحمه الله فاجاب كل واحد منهم على ما على ما فهموا من تخصيص سؤاله باعمال نفسه فكأنه قال الاول افضل اعمالك الصلاة لاول وقتها - [00:44:10](#)

ولهذا مثلا الجهاد في سبيل الله والحج النبي عليه الصلاة والسلام لما سألته لما سألته عائشة يعني في حق النساء هل على النساء جهاد؟ قال عليهن جهاد لا حج فيه - [00:44:34](#)

الحج والعمرة وقالكن افضل العمل آ واخبر الحج المبرور يعني الجهاد والحج هو في حق المرأة افضل الذي هو الحج يختلف حتى من جهة الجنس جنس الرجال وجنس اه النساء - [00:44:51](#)

فهذه اعمال يختلف بحسب الحال بالجنس الواحد وبحسب الحال في نفس الجنسين فقد يكون هذا افضل في حق هؤلاء هذا الجنس وهذا افضل في حق هذا الجنس. قال رحمه الله وقال الثانية افضل اعمالك بر الوالدين. وقال الثالث افضل اعمالك الجهاد سبيلا. وان كانت كلها - [00:45:16](#)

فاضلة في اه في العمل في سبيل الله. مثلا حين سأله النبي عليه الصلاة رجل فقال اوصني قال لا تغضب. قال بعض اهل العلم لعله كان حديد قوي آ يعني الخلق - [00:45:40](#)

كان لديه قوة وشدة فاوصاه النبي عليه الصلاة والسلام بوصية مناسبة له مناسبة له قال في الحديث الاخر ففيهما فجاهد في والديه في حديث عبد الله ابن عمرو العاص عند ابي داود وهو حديث صحيح وهو اصل في الصحيح - [00:46:00](#)

لكن قال ارجعي ارجعي فاضحكهما كما ابكيتهما ولولا تنزيل هذه الاحاديث على هذه القاعدة لكانت متناقضة ومنصب الرسول صلى الله عليه وسلم جل وان يصدر منه قول متناقض فعلى هذا صوم الدهر في حق - [00:46:22](#)

من افطر في الايام المحرمة اذا كان مطيقا له لا يؤثر في جسده ولا يبعده عن شيء من الطاعات التي كان يفعلها الاقوياء. افضل من وهذا فيه نفر المصنف رحمه الله جنح الى احد الاقوال هو قول القول للشافعية - [00:46:35](#)

آ انه ان صوم الدهر افضل والجمهور منهم من قال بالجواز ومنهم من قال اذا كان لا يضعفه فانه يجوز. واو يستحب لكن اظهر والله اعلم ان صوم اما محرم او مكروه. اختار صاحب الغنى انه مكروه. بعض العلماء قال انه محرم - [00:46:55](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام كما سيأتي في كلام لا صام ولا افطر ولهذا الاظهر والله اعلم انه منهي عنه. جاء في حديث ابي موسى عند احمد وابي داود وابي داود الطيالسي انه عليه الصلاة والسلام قال - [00:47:19](#)

من صام الدهر ضيقت عليه جهنم. ضيقت عليه جهنم وهذا الحديث روي موقوفا مرفوعا والصحيح انه موقوف على ابي موسى وتأوله جمع من اهل العلم كالتنوي وغيره على ان حجر على ان ضيقت عليه يعني ضيقت عنه - [00:47:36](#)

لانه لما ظيق مسالك الشيطان وما جاري الشيطان بتطبيقها بالصوم عن الطعام بالصوم عن هذه المؤلفات والمحجوب ضيق الله عليه طرق جهنم فحرمت عليه هكذا قالوا فالله اعلم الحديث في ثبوته نظر. وصححو انه موقوف - [00:47:57](#)

ولهذا ذهب جمل العلم الى انه مكروه. والنبي عليه الصلاة والسلام نهى نهى عبد الله بن عمرو وقال له آآ انك لا تطيق شيعتي هذا في كلامي ان شاء الله. قال لان الجزاء على قدر الاعمال على ما تمهد بالشرعية - [00:48:20](#)

وهذا فيه نظر الجزاء على قدر ثمرات الاعمال ومصالح الاعمال ليس العبرة بالكثير لا شك وان كان كثرة العمل وكثرة الحسنات. هذه هي الاصل انما حين يغلب على الظن انه - [00:48:41](#)

يضعف فلا. ثم ايضا في الحقيقة ان الذي يصوم الدهر يحصل له طبيعة ثانية يحصل له طبيعة ثانية فيألف الطعام والشراب في الليل وتعزف نفسه في الغالب عن الطعام والشراب في النهار - [00:49:02](#)

ولا يكاد يقبل عليه بل ان من داوم الصيام واستمر عليه اه طوال دهره فانه تنشأ له طبيعة ثانية ولو انه اراد ان يفطر في النهار فان نفسه في الغالب لا تقبل عليه - [00:49:23](#)

ولا تألفه ولا يشتهي فلا يحصل المقصود من الصوم مما اذكر في هذا قصة ذكرها شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله وقعت المدينة ما كان في المدينة رئيس الجامعة الاسلامية في المدينة - [00:49:42](#)

قديمًا يقول رحمه الله اه عند ذكر هذه الاخبار يقول كان احد اخواننا من طلاب الحديث في المدينة بلغني عنه انه كان يصوم الدهر مجتمع فكلمني بعض اخواني لعل يعني لعله ينصح عن هذا الشيء. قال الشيخ رحمه الله فدعوته - [00:49:59](#)

وقدم له يعني طعاما يعني يفطر فقال الشيخ يا شيخ لا اشتتهيه ولا اجد او كان نعم او كان يصوم يوما آآ يعني يصوم يسرد الصوم. يصوم ويسرد الصوم قال انه لا يشتهي الطعام اذا صام. يعني بمعنى انه لو اراد ان في يوم صومه ان يأكل فانه لا يجد فيه اي -

[00:50:23](#)

شهوة اللهو يقول الشيخ رحمه الله انه صار يسرد الصوم يسرد الصوم مطلقا يعني مما يعني يقع لي الشخص وتنشره طبيعة ثانية كما تقدم قد غفر الله له ولمشايعنا وعلمائنا ولعموم المسلمين ولوالدينا واخواننا واهلينا بمنه وكرمه فلا شك ان - [00:50:49](#)

ان هديه عليه الصلاة والسلام هو خير الهدى ولهذا ارشد النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عمرو ان يصوم يوما ويفطر يوما قال لان الجزاء على قدر يقول صنف رحمه الله لان الجزاء على قدر الاعمال على ما تمهل في الشريعة ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

وان - [00:51:20](#)

قوله صلى الله عليه وسلم من صام من ابي فلا صام من صام الابد والاصنام فمعناه ان من صام العيدين وايام التشريق فانه لو افطرها لم يكن صائما للدار حقيقة بل صائما لاكثر الدهر - [00:51:39](#)

هذا تفسير اه فيه نظر بل لان لا يقال انه يعني من صام الدهر ولم يصم هذه الايام انه لا يدخل لان صيام هذه الايام حرام لا يقال في حقه من لا صام ولا افطر - [00:51:54](#)

لان صيام هذه الايام حرام بلا خلاف. فلا يجوز صومها كيف يقال انه من افطر هذه الايام فانه لا يدخل في هذا الحديث ولهذا الصواب انه مكروه او محرم على قول ذكره بعض اهل العلم - [00:52:11](#)

اسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل صيامنا وان يمن علينا بالقبول وان يعتق رقابنا من النار وان يعيننا على كل خير وان يختم رمضان لنا برضوانه والعق من نيرانه امين له جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:52:29](#)

- [00:52:51](#)